مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

المدخل إلى مباحثِ العقيدة في تفسيرِ تأويلات أهل السنة للإمام أبي منصور الماتريدي – سورة طه نموذجا –

عامر جمعة محمد [1] رائد سالم شريف [2]

جامعة الموصل / كلية التربية الإنسانية/علوم القرآن والتربية الإسلامية / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/9

تاريخ المراجعة : 2025/4/25

تاريخ القبول : 2025/5/18

تاريخ النشر : 2026/5/1

الكلمات المفتاحية :

تأويلات أهل السنة، الإمام الماتريدي، التفسير العقلي والنقلي، سورة طه، المباحث العقدية

معلومات الاتصال

عامر جمعة

amer.23eh315@student.uomosul.edu.iq

الملخص

كتاب تأويلات أهل السنة للإمام الماتريدي ـ رحمه الله ـ من أهم الكتب التفسير في المذهب الحنفي، ومن أهم الكتب عند أهل السنة والجماعة، فهو المنبع الذي ينهل منه أتباع المذهب الحنفي، فقد اعتمد فيه على العقل والنقل وهذا ما لم يسبقه إليه أحد من قبله, ومن أهم ما صنفه, لأنه يمثل قمة ما وصل إليه علمه الذي نَذَر فكره وحياته له لبيان صحة مذهب أهل السنة والجماعة والدفاع عنه تجاه تيارات المذاهب المخالفة الواهية في زعزعة صرح العقيدة الإسلامية , وامتاز تفسيره بمميزات متعددة تبين منهج الإمام ، فقد جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي مع ميله إلى التفسير العقلي أكثر من النقلي .

تناولت المباحث العقدية في سورة طه في تأويلات أهل السنة ، فتضمنت البحث (المبحث التمهيدي) سبعة مطالب في تعريفات عنوان الرسالة لغة واصطلاحاً في المطلب الأول , أما المطلب الثاني التفسير لغة واصطلاحا والمطلب الثالث تعريف السنة والمطلب الرابع التعريف بتفسير الكتاب (تأويلات أهل السنة) ومنهجه فيه , والمطلب الخامس عن سيرة حياةالماتريدي, والمطلب السادس التعريف بسورة طه,والمطلب السابع الشفاعة من المباحث العقدية (السمعيات) في سورة طه , ويتصف تفسير (تأويلات أهل السنة) للماتريدي بالشمولية، وذلك من خلال عرضه للآراء فترى أنه يتطرق للمسائل الأصولية ,والفقهية, والاعتقادية, فضلاً عن ذكر معنى الآية.

DOI: **********,,

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

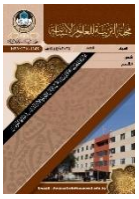

Ntroduction to the Discussions of Creed in the Interpretations of the Sunnis by Imam Abu Mansur Al-Maturidi

-Surat Taha as an example-

Amer Jumaa Muhammad [1] **Raed Salem Sharif** [2]
University of Mosul / College of Human Education / Quranic Sciences and Islamic Education / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Received : 9/4/2025
Revised 25/4/2025
Accepted : 18/5/2025
Published 1/5/2026

Keywords:
Ta'wilat Ahl al-Sunnah, Imam Al-Maturidi, Rational and Traditional Interpretation, Surah Taha, Doctrinal Studies

Correspondence:
Amer Jumaa
amer.23eh315@student.uomosul.edu.iq

Abstract

The book Ta'wilat Ahl al-Sunnah by al-Maturidi - may God have mercy on him - is considered one of the most important books of interpretation in the Hanafi school of thought and one of the most important books for the people of the Sunnah and the community. It is the source from which the followers of the Hanafi school of thought draw, as he relied on reason and transmission, and this is something that no one before him did at his time. It is one of the most important books he wrote, because it represents the pinnacle of his knowledge, to which he devoted his thought and life, to clarify the correctness of the school of thought of the people of the Sunnah and the community and defend it against the currents of weak opposing schools of thought that are destabilizing the edifice of Islamic belief. His interpretation was distinguished by multiple features that demonstrate the Imam's approach, as he combined interpretation by tradition and interpretation by opinion, with his inclination towards rational interpretation more than transmitted interpretation.

tanawalat almabahith alniqabiat fi surat tah fi tawilat sanat alsanat , fatadamanat albahth (almabhath altamhidii) sabeat matalib fi taerifat eunwan alrisalat lughatan watletaan fi

almatlab al'awal , 'amaa altalab althaani tafsir lughat waistilaha, walmatlab althaalith taerif alsunat , walmatlab alraabie altaerif bitafsir alkitab (tawilat 'ahl alsunati) wamanhajih fihi, walmatlab alkhamis ean sirat hayaatalmatridi, walmatlab alsaadis altaerif bisurat tah, 'amaa almatlab alsaabie alshafeat min almabahith eaqdiatan (alsameiaati) fi surat tah, wayatasif tafsir (tawilat 'ahl alsunati) lilmatridi bialshumuliati, wadhalik min khilal eardih lil'ara' fataraa 'anah yataearaf lilmasayil al'usuliati, walfiqhiati, walaietiqadiati, fadlan ean dhikar maenaa alay.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث التمهيدي: التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول:التعريف بالمدخل إلى مباحث العقيدة في تفسير تأويلات أهل السنة.

عنوان البحث هي: (المدخل إلى مباحث العقيدة في تفسير تأويلات أهل السنة لأبي منصور الماتريدي سورة طه نموذجاً) يدعونا إلى بيان معنى المباحث والعقائد والتفسير والتأويل لغة واصطلاحاً في المطلب الأول .

أولاً: المباحث لغة: أصله (بحث) الباء والحاء والثاء أصل واحد , أي طلب وفتَّشَ وسعى لمعرفة شيْ معين أو معلومة معينة, ويقال :بحثُ في المسألةِ , أي درسها بتمعن(فارس، 1979، 204) .

والبحث اصطلاحاً:"هو إثبات النسبة الإيجابية، أو السلبية، بين الشيئين، بطريق الاستدلال"(الجرجاني، 1983، 42).

ثانياً: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:

قال ابن فارس ـ رحمه الله ـ : "العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها من ذلك عقد البناء، والجمع أعقاد وعقود"(فارس، 1979، 86) .

1ـ العقيدة لغة: هو الربط والإحكام والشد بقوة، والعهد، والملازمة، والتأكيد والإثبات، ومنه اليقين والجزم، مأخوذة من العقد(جيب، 1983، 255) .

يقال " بناء معقود ومعقد: جعل عقوداً أي طاقات معطوفةً كالأبواب، وعقد بناءه وعقّده, وتعقّد السحاب إذا صار كأنه عقد مبني" (الزمخشري، 1998، 668/1), والعقد نقيض الحل، يقال: عقد يعقد عقداً ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِيسجى[طه:27ـ 28], قال الإمام أبو منصور ـ رحمه الله ـ

في تفسير هذه الآية: "أنه سأل ذلك لآفة كانت بلسانه ما كان يمنعه عن التكلم به، فسأله أن يحل تلك الآفة والرتوتة التي كانت به"(الماتريدي، 2005، 278/7).

2ـ العقيدة اصطلاحاً: كلمة العقيدة من الألفاظ المولدة فلم ترد هذه اللفظة في الكتاب والسنة, وكانت الأئمة السابقون يستعملون ما يدل على هذه اللفظة : كالسنة والشريعة , والإيمان , وأول من تم وقف على ذكر المصطلح مجموعاً (عقائد) هو القشيري* (السبكي، 1413هـ، 153/5) (خلكان، 1900, 205/3) , ومن بعده الغزالي* (الذهبي، 1996، 322/19) , والذي جاء بمفردها عقيد(زيد،1996، 646) وقيل:

"وأول من استخدم هذا المصطلح هو الإمام أبو حاتم الرازي* (حجر، 1986، 467) ففي كتابه الذي وسمه بـ "أصل السنة واعتقاد الدين", وتلاه الإمام أبو بكر الإسماعيلي* (الذهبي، 1996 ،292/16ـــ 296) الذي وسم كتابه بـ" اعتقاد أئمة الحديث"، وتبعه الأئمة كأبو القاسم اللالكائي* (عماد، 1986، 92/5) في كتابه "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، وأبي عثمان الصابوني* (الذهبي، 1996, 299/13) في كتابه عقيدة السلف أصحاب الحديث، وأبو بكر البيهقي* (الذهبي، 1996, 163/18) في كتابه "الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة", وقِوام السنة الأصبهاني* (الذهبي، 1996, 80/20 ــ 88) في كتابه " الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة" , وغيرهم (الصوفي، 1423هـ ، 12).

وعرفها البركتي :هي" ما عقد عليه القلب يعني اطمئنان القلوب على شيء، ما يجوز أن ينحلَّ عنه وقال : العقائد ما يقصد فيه الاعتقاد نفسه دون العمل"(البركتي،1986، 149), والعقيدة (جمعها) عقائد: هو الإيمان الجازم الذي لا يقبل الشك أو التردد لدى معتقده و(في الدين) ما يقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعث الرسل (نخبة ، 1972، 614/2) .

***أبو حاتم الرازي:** هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ من الحادية عشرة، توفي سنة (77هـ).

** **الإسماعيلي:**هو الإمام الحجة الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني الإسماعيلي الشافعي, ولد في سنة (277هـــ) توفي سنة(٣٧١هـ), صاحب الصحيح و شيخ الشافعية، وكتب الحديث بخطه وهو صبي مميز , قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء.

***القشيري:** عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري الأستاذ أبو القاسم القشيري النيسابوري الملقب زين الإسلام ,الفقيه الشافعي؛ كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف، ولد سنة (376هـ)وتوفي بنيسابور سنة(465هـ) جمع بين الشريعة والحقيقة، أصله من ناحية أستوا من العرب الذين قدموا خراسان.

* **الغزالي:** محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، أبو حامد, الشافعي، الغزالي(ت505هـــــ)، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط, الشيخ، الإمام، البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين .

*** **اللالكائي** :هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، وهذا اللقب نسبة إلى بيع (اللوالك) التي تلبس في الأرجل، كان حافظاً للحديث، من فقهاء الشافعية، من أهل طبرستان استوطن بغداد, ومات معمراً بالدينور سنة 419هـ .

**** **الصابوني**:هو الإمام العلامة القدوة المفسر المذكر، المحدث، شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر النيسابوري، الصابوني توفي من السنة ٤٩٩هـ .

***** **البيهقي**:هو الحافظ العلامة المثبت الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، توفي في السنة ٤٥٨هـ .

****** **الأصبهاني**: هو إسماعيل بن محمد بن فضل بن علي بن أحمد بن طاهر، أبو القاسم التيمي، الأصبهاني المشهور بقوام السنة، له كتاب الترغيب والترهيب، ودلائل النبوة وغيرهما،مات سنة ٥٣٥هـ .

المطلب الثاني: التفسير لغة واصطلاحاً

أولاً: التفسير في اللغة: مصدر من الفعل فسَّر، وهو الكشف والبيان ، ويعني الكشف عن الشيء وبيانه وإيضاحه ويقال: فسر الكلام ،أي أوضحه وكشف معناه، (السيوطي، 1974، 192/4)، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾**[الفرقان :٣٣]**.

ثانياً: التفسير في الاصطلاح: فقد عرف بعدة تعريفات منها:

عرفه السّيوطيّ : "هو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكّيّها ومدنيّها، وبيان محكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامّها، ومطلقها ومقيّدها، ومجملها ومفسّرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها، "(السيوطي، 1974، 194/4) .

وعرفه الزركشي: "هو علم يفهم به كتاب الله المنزّل على نبيّه محمّد (ﷺ) وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة، والنّحو والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج إلى معرفة أسباب النّزول، والناسخ والمنسوخ" (الزركشي، 1957، 13/1) .

وعرَّفه الإمام أبو منصور ـ رحمه الله ـ : "بأنَّه علم يبحث عن مراد الله، سواء جاء ذلك تلميحاً أو تصريحاً» وهذا التعريف شامل لكل ما يتوقف عليه المعنى وفهمه وبيان المراد منه"(الماتريدي، 1،182/2005).

ثالثاً: التأويل لغة: قال ابن منظور: أن التأويل من " الأول: وهو الرجوع: آل الشيء يؤول أولا ومآلا: رجع، وأول الشيء: رجعه، وألتُ عن الشيء: ارتددت"(منظور، 1414هـ، 32/11), والثاني في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ...﴾[آل عمران:7]، فالتأويل هنا يعني التفسير والتعيين والتوضيح, قال الإمام أبو منصور ـ رحمه الله ـ "التأويل في اللغة : يدور حول معنيين لا ثالث لهما الأول: بمعنى الرجوع والعود والعاقبة, والثاني: بمعنى تفسير الكلام وتبيين معناه "(الماتريدي، 2005، 182/1) .

رابعاً: التأويل في الإصطلاح: "هو صرف الآية الكريمة إلى ما تحمله من معان يقتضيها المراد منها؛ أول الكلام وتأوله فَسره، وقدَّره، ودبَّره،" قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[آل عمران : ٧] (الخيمي , 2004، 13/1) , وذكر حاجي خليفة أنَّ التأويل: "هو ما استنبطه العلماء العالمون، بمعنى: الخطاب الماهرون في آلات العلوم" (خليفة، 1941، 334/1) .

وذكر الإمام أبو منصور ـ رحمه الله ـ "بأنَّ التأويل عند السلف في تعريفه غيره عند الخلف؛ فالتأويل عند السلف يأتي على معنيين" (الماتريدي ، 2005، 182/1) : الأول: تفسير الكلام وبيان معناه، وبذلك يكون التأويل والتفسير مترادفين, والثاني: هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به.

وقد اختلف العلماء في تعريف كل من التفسير والتأويل فذهب أبو عبيدة في كتابه(مجاز القرآن) وطائفة معه، "أنهما بمعنى واحد" (عبيدة، 1381هـ،18 ـ 19) ، وبين ابن قتيبة في كتابه (تأويل مشكل القرآن) "أن التأويل زيادة في الشرح والإيضاح" (قتيبة، د. ت , 4) .

ووضع أبو منصور الماتريدي حدوداً واضحة لكل من التفسير والتأويل، فقال في أول مقدمة كتابه (تأويلات أهل السنة): "الفرق بين التأويل والتفسير، هو ما قيل: التفسير للصحابة والتأويل للفقهاء، ثم بين الفرق بين التفسير والتأويل بأسلوب علم الكلام الذي برع فيه في كل كتبه، ثم أتى بمثال، هو قوله تعالى : ﴿ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ...﴾[الفاتحة 1−7] ,وعرض فيه أقوال المفسرين والمؤولين منتهياً إلى قاعدة هي ...(التفسير ذو وجه واحد والتأويل ذو وجوه " (الماتريدي، 2005، 349/1), محذراً من يعتمد في تفسيره على رأيه ومردداً قول النبي (ﷺ): «... ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار»(الترمذي، 1996، 66/5) .

وقال الإمام الماتريدي ـ رحمه الله ـ : "التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتفسير بالرأي، وهو المنهي عنه، والتأويل ترجيح إحدى المحتملات بدون القطع والشهادة على الله" (الماتريدي، 2005، 185/1) .

ومن المعلوم أن الفقه هو العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علوم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلوم، قال الله – تعالى شأنه:﴿ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾[التوبة: ١٢٢], ولما دعا النبي(ﷺ) لعبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بقوله :«اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» (أحمد، 2001، 215/5) أي فهَّمه معناه وتأويله، استجاب الله – تعالى – دعاءه ، فكان أعلم الناس في زمانه بكتاب الله عزَّوجل.

المطلب الثالث: تعريف السنة

أولاً: السنة في اللغة: وهي الطريقة أو السيرة سواءَ كانت حسنة أو سيئة, وأصل الكلمة من الجذر (سنن) الذي يدل على التتابع والإستمرارية , ويقال: استقام فلان على سنن واحد، ويقال: أمضِ على(سننك), ويقال أيضاً : سنَّ فلان سُنّةً أي اتبع طريقاً أو نهجاً معيناً (الجوهري، 1987، 2139/5), والسنة: "الطريقة المحمودة

المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السلة معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة" (الأزهري، 2001، 214/12) , ويتبين مما سبق أن السنة في اللغة هي الطريقة.

ثانياً: أهل السنة في الاصطلاح: قال الذهبي: "المقصود بأهل السنة والجماعة الصحابة والتابعون، وتابعوهم، ومن سلك سبيلهم، وسار على نهجهم، من أئمة الهدى، ومن اقتدى بهم من سائر الأمة أجمعين، فيخرج بهذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء فالسنة هنا في مقابل البدعة، والجماعة هنا في مقابل الفرقة"(الذهبي ، 2003، 27/1).

وبالرغم من اتفاق أهل السنة على أصولهم إلا أنهم ثلاث فرق، كما يقول الإمام السفاريني (المرادي، 1988، 31/4) ــ رحمه الله ـ : وأهل السنة والجماعة ثلاث فرق: "الأثرية وإمامهم أحمد بن حنبل(الذهبي، 1996 ،178/11) , والأشعرية وإمامهم أبو الحسن الأشعري (البغدادي، 2002، 260/13) , والماتريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي(الماتريدي، 2005، راجع المطلب الخامس) ، وأما فرق الضلال فكثيرة جداً " (السفاريني، 1982، 73/1) .

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾**[ال عمران : 106] "** حين تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة" (ابن كثير، 1998، 79/2) ، قاله ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ وهم الذين وردوا في حديث الجماعة الذي رواه أنس بن مالك، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ:« من بني إسرائيل تفرقت عَلى إحْدَى وَسَبْعِين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً،كُلَّهَا فِي النار ،إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ» (ابن ماجه، 2009، 1322/2), وقال أيضاً : "إلا واحدة، وهم أهل السنة والجماعة، المتمسكون بكتاب الله وسنة رسول الله ، وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين، وأئمة المسلمين في قديم الدهر وحديثه"(ابن كثير، 1998، 285/6)وهذا تأكيد من كبار علماء التفسير بأن الجماعة المقصودة في الحديث هم أهل السنة والجماعة .

ثالثاً: اعتقاد أهل السنة والجماعة

إنَّ مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة فهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وهو الذي ورد فيه الكتاب والسنة , قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾[البقرة: ٢٨٥] , وفي حديث جبريل – عليه السلام–: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه، وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخر، وتُؤْمن بالقدر خيره وشره» (مسلم، 1955، 36/1) .

---

* **السفاريني:** محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ,أبو العون , الشيخ الامام والحَبْر البحر النحرير الكامل الهمام الأوحد

العلامة والعالم، ولد في سفارين من قرى نابلس عام 1702م، ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها، وعاد إلى نابلس فدرس،

وتوفي فيها عام 1774م, صاحب التصانيف الشهيرة: عالم بالحديث والأصول والأدب.

** **الإمام أحمد:** أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ,أبو عبد الله ,الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام

الإمام حقا، وشيخ الإسلام صدقا، ولد سنة 164هـ وتوفي 241هـ , قال الشافعي: أحمد إمام فى ثمان خصال: إمام في

الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة .

*** **الأشعري:**علي بن إسماعيل بن أبي بشر واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري, ولد في البصرة (سنة 260هـ، وتوفي 324هـ)،المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة, مؤسس مذهب الأشاعرة كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين.

المطلب الرابع: التعريف بتفسير الكتاب(تأويلات أهل السنة) ومنهج الماتريدي فيه

أولاً: اسم الكتاب :" تأويلات القرآن " (قطلوبغا، 1992، 249/1) و " تأويلات أهل السنة" (القرشي، 1332هـ , 130/2)(خليفة، 1941, 335/1) , من الكتب النادرة ,عولجت فيه مسائل اعتقادية وأصولية وفقهية مع ما فيه من شرح لكتاب الله تعالى وهو من الكتب المعروفة المهمة عند الماتريدية وهو "الكتاب الذي لا يوازيه كتاب بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن" (الغالي، 1989، 58) .

والإمام الماتريدي ـ رحمه الله ـ أراد أن يقدم في هذا الكتاب تأويلات أهل السنة أو كما يسمى بتأويلات الماتريدية خدمة لأهل السنة والجماعة في تسميته هذا الكتاب ، فهو يعد مصدراً مهما لأهل السنة, لأنه يعتمد على العقل والنقل في تفسيره, وهذا هو سبب التسمية (المغربي، 2009، 18) .

ثانياً : نسخه الخطية: "يمكن القول إن التعرف على نسخ هذا الكتاب من خلال إلقاء نظرة إلى مخطوطه المحفوظ بنسخة مصورة موجودة في دار الكتب المصرية تحت ، رقم (٨٧٣) تفسيراً، وتقع في ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يقع في ستة مجلدات ويبلغ عدد صفحاته (١١٣٦)، يبدأ من سورة الفاتحة وينتهي بسورة الإسراء، والجزء الثاني يقع في ثلاثة مجلدات، ويبلغ عدد صفحاته (٤٩٨)، يبدأ بسورة الأعراف، وينتهي بسورة الرعد، والجزء الثالث يقع في مجلد واحد يبلغ عدد صفحاته (٥١٢)" (الغالي، 1989، 25 ـ 26) .

ثالثاً: تاريخ طباعته : طبع هذا الكتاب أربع مرات منها : طبعة القاهرة سنة (1391هـ ـــ١٩٧١م) ، تحقيق إبراهيم عوضين والسيد عوضين , والثانية إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية سنة (١٤٠٤هـــ)

وتحقيق الدكتور محمد مستفيض, والطبعة الثالثة إصدار مؤسسة الرسالة ناشرون سنة (٢٠٠٣م) وتحقيق السيدة فاطمة بنت يوسف(الخيمي, 2004، 17/1), والطبعة الرابعة سنة(٢٠٠٥م)، طبعة بيروت، دار الكتب العلمية بتحقيق الدكتور مجدي باسلوم لمؤلفه الإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي المتوفى سنة (٣٣٣هـ)(الماتريدي، 2005، 342/1) .

رابعاً: مكانة الكتاب بين كتب التفسير وثناء العلماء عليه: تفسير تأويلات أهل السنة، يعد من أهم الكتب التفسيرية في المذهب الحنفي، ومن أهم الكتب عند أهل السنة والجماعة، فهو المنبع الذي ينهل منه أتباع المذهب الحنفي، والذي يتأمل هذا الكتاب يلتمس الخطوط العامة للمنهج الذي سلكه الإمام في تأويله إياه، فقد اعتمد فيه على العقل والنقل وهذا ما لم يسبقه إليه أحد من قبله ، وهو عند الحنفية لا يوازيه كتاب لا قبله ولا بعده (النسفي، 1،1993/473) .

والإمام القرطبي يستشهد بالإمام الماتريدي ـ رحمهم الله ـ في تقريره المذهب الأحناف ورأيهم(القرطبي، 1964، 38/6) , وكذلك الإمام أبو حيان في البحر المحيط يستشهد بآراء الإمام الماتريدي (حيان، 2000، 11/1) , وانتهج الإمام الشوكاني نهج الإمام الماتريدي في الجمع بين مدرستي التفسير بالمأثور والتأويل بالرأي المحمود (السيوطي، 1974، 192/4).

وأفاد منه الكثير من المحققين في كثير من علوم الشريعة كالسيوطي في الإتقان(الماتريدي، 2005، 302/1) (الحياني، 1440هـ, 20) , والكثير من الرسائل العلمية التي درست الإمام الماتريدي ـ رحمه الله ـ وتأويلاته, ويعد هذا التفسير (تأويلات أهل السنة) قمة ما وصل إليه الإمام في علمه، فقد نذر نفسه وحياته من أجل بيان صحة مذهب أهل السنة ، فهو يشتمل على الآراء الفقهية والأصولية والعقدية للإمام, كما أن تفسيره خالٍ تماماً من الإسرائيليات، فكان بحق تأويلاً لمذهب أهل السنة في غير تحكم ولا تعسف(الغالي، 1989، 58).

خامساً: منهج الإمام الماتريدي ـــ رحمه الله ـــ في تفسيره : إن المتأمل في تفسير (تأويلات أهل السنة) للإمام الماتريدي – رحمه الله – يتبين له أن التفسير امتاز بمميزات متعددة تبين منهج الإمام في تفسيره ، فقد جمع بين "التفسير بالمأثور" (الماتريدي، 2005، 256/1) , "والتفسير بالرأي" (ابن عطية، 1422هـ، 18/1) مع ميله إلى التفسير العقلي أكثر من النقلي ، ويعد تفسيره شاملاً لأصول الدين والفقه, واعتمد

---

* **التفسير بالمأثور:** هو "ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بياناً لمراد الله تعالى من كتابه, فالتفسير بالمأثور إما أن يكون تفسير القرآن بالقرآن أو تفسير القرآن بالسنة النبوية، أو تفسير القرآن بالمأثور عن الصحابة".

** **التفسير بالرأي :** "عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر الكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعادته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر".

الإمام الماتريدي – رحمه الله – في كلا التفسيرين – المأثور والرأي المحمود – على ذكر السورة القرآنية يذكر اسمها ومكان نزولها ثم ذكر نزولها مكية أم مدنية لكن ليس على سبيل الدوام, ثم يفصل القول في تفسيره لتلك السورة من خلال تفسيره القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة النبوية، وأقوال السلف من الصحابة الأجلاء والتابعين ، ومن سبقوه من المفسرين، مع مناقشة الآراء وتحليلها وترجيحها (الماتريدي، 2005، 334/1).

ولمزيد من الإيضاح يمكن القول إن تفسير الماتريدي يمتاز بالمميزات الآتية:

1. يتصف تفسير (تأويلات أهل السنة) للإمام الماتريدي – رحمه الله – بالشمولية، وذلك من خلال عرضه للآراء فترى أنه يتطرق للمسائل الأصولية ,والفقهية, والاعتقادية, فضلاً عن ذكر معنى الآية , ويمتاز كذلك بوضوح الأسلوب , فهو يتتبع الآية من نواحيها جميعها, ثم يذكر المعنى الذي أراد ميسراً وواضحاً (الماتريدي, 2005، 330/1) .

2ـ يستعمل الإمام الماتريدي بعض العلوم المهمة للوصول إلى معنى الآية المقصود، فتارة يستعمل المعنى اللغوي، لكنه لا ينصب إليها انصبابا ، يستخدمها لكشف المراد من الآية الكريمة فليس تفسيره تفسيرا لغويا خالصا ، فلذلك تجد أن الإمام الماتريدي قليل الاتكاء على مباحث اللغة، ولم يكن تفسيره بلاغيا صرفاً (الماتريدي، 2005، 328/1) وتارة أخرى يستعمل القراءات فهو يستند بالقراءات على الوجوه المحتملة للآية حيث درج الإمام في تفسيره على تفسير القرآن بالسنة, فالرسول (ﷺ) أعلم الخلق بمراد الله، لذلك لم يغفل الإمام عن هذا المصدر الأصيل كتفسيره لقوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ سجى[يونس: ٢٦], فقال تفسيرها أنَّ المراد من الزيادة هي النظر إلى الله تعالى ، وقال الأمر قد يحتمل غير ذلك مما جاء فيه التفسير، لكنه لولا أن القول بالرؤية كان أمرا ظاهرا، لم يحتمل صرف ظاهر لم يجئ فيها إليها ويدفع به الخبر (الماتريدي، 2005، 33/6), واستدل بالمعنى الذي جاء بقول رسول الله (ﷺ):« إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته »(البخاري، 1993، 2703/6) .

3ـ الإمام الماتريدي ـ رحمه الله ـ تخلى في تفسيره بالمأثور بذكر سند الرواية ، بل قد يرويه بالمعنى وكأنه يعتمد على حفظه ولا يرجع إلى نصوص الأحاديث أثناء تأويله , وهذا على خلاف ما عليه سابقيه ممن يعتمدون في تفسيرهم بالمأثور بذكر الرواية مع السند كاملا ، فتجده كثيرا ما يذكر : (قال بعضهم ، قيل) وغيرها من الألفاظ التي لا تدل عن صاحب القول (الماتريدي، 307/2005،1) .

4ـ يذكر الإمام الماتريدي في تفسيره أغلب الآراء التي قيلت في تفسير الآية ، أو ما احتملته الآية من أوجه بالدليل العقلي دون الإشارة إلى الدليل النقلي، ثم بعد ذلك يقدم ترجيحه لما يراه أقرب للمعنى المراد من الآية (الماتريدي، 2005، 331/1) .

5ـ ومن منهج الإمام الماتريدي في تفسيره أنَّه في بعض الأحيان يستعمل النحو , لكن دون التوسع فيه , فيذكر أقوال النحاة وينتقي المعاني منها ثم يرجح بأسلوبه الفذ, من أمثلة ذلك تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا

يُؤۡمِنُونَ ...﴾ [النساء: 65], قيل: قوله: (فلا) صلة، وكذلك في كل قسم أقسم به كأنَّه قال: أقسم وربك لا يؤمنون ,وقيل: قوله:﴿فلا وربك﴾ ليس هو على الصلة، ولكن يقال ذلك على نفي ما تقدم من الكلام وإنكاره كقول الرجل: لا والله , هو ابتداء الكلام، ولكن على نفي ما تقدم من الكلام, وهكذا تراه يستعمل النحو في توجيه تأويلاته في التفسير (الماتريدي، 2005، 241/3) .

6ـ ومن منهج الإمام الماتريدي في تفسيره أنه يرد على من يخالفه في الرأي، فتجد أنَّه رد على الشافعية في الفقه ، من ذلك قوله عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا ...﴾[البقرة: ٨٣], "إنَّ الإحسان إليهم يجوز أن يكون من حق الله عليهم، وحق الله عليهم لازم، وعلى ذلك صلة القرابة والمحارم، والإنفاق عليهم من حق الله عليهم، وهو لازم، فهذا ينقض على الشافعي قوله: إنه لا يوجب النفقة إلا على الوالدين، ولا يتكلم في الآباء والأمهات بالقرابة، ولا سموا بهذا الاسم ؛ فدل : أنه أراد به غير الوالدين " (الماتريدي، 2005، 503/1) .

7ـ من منهج الإمام الماتريدي في تفسيره، "أن آراءه موافقة غالباً لآراء شيخه أبي حنيفة، في المسائل الفقهية ويرد آراء غيره من الفقهاء، وذلك لأن أصوله الفقهية من آثار أبي حنيفة, ولم يكن الماتريدي ناقلاً تابعاً للمذهب الحنفي فحسب، بل كان مجدداً، فهو قد أخذ من المذهب الحنفي أسلوبه في التفكير العقلي، واعتماده الرأي في التفسير، والفقه، والعقيدة لكن دون إهمال للنص أو افتئات عليه، بل وازن بين النقل والعقل" (الماتريدي، 2005، 326/1 ـ 327) .

وكان لذلك المنهج العجيب الذي مهر به أبو منصور استفادة عظيمة من تقصير الآخرين في ما وصفه به الإمام عبد القادر بن أبي الوفاء- رحمه الله ـ المتوفى سنة (٧٧٥هـ) في قوله :"هو كتاب لا يوازيه, فيه كتاب لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن " (القرشي، 1332هـ، 130/2 ـ 131) , واعتمد هذا القول كل من أتى بعده من المترجمين لأنهم لم يجدوا خيراً منه في بيان مكانته في علم التفسير.

ونستطيع أن نقول في نهاية حديثنا أن منهج الماتريدي: مليء بالألقاب التي أطلقها عليه أصحابه وتلامذته ومُتَرْجِمُوهُ منها: إنه إمام الهدى وإمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين ورئيس أهل السنة والجماعة ومهدي هذه الأمة وناصر السنة وقامِع البدعة ومُحيِيَ الشَّريعةِ ومُوَطِّدَ عقائدَ أهلِ السنة أفضل إجازة لهذا العالم الإمام الجليل، رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته, هذا خالص ما استخلصته من قراءة تفسير الإمام الماتريدي، ومنهجيته فيه وبناء على ما سبق يتبين أن (تأويلات أهل السنة) هو من التفاسير الجامعة لجميع وجوه التفسير وأصوله والله اعلم (الماتريدي، 2005, 1 /314 ـ 332) (الخيمي, 2004، 15) .

المطلب الخامس:التعريف بسيرة حياة الإمام الماتريدي(رحمه الله)

أولاً: اســمه: هو محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (اللكنوي، 1324هـ ، 195) , **ولقِّبَ بألقاب كثيرة** منها : (إمام الهدى)(زهرة, 1963، 36/2) , و(رئيس أهل السنة) (الحربي، 1513هـ، 94),

و(إمام المتكلمين), و(مصحح عقائد المتكلمين) (وي، 1997، 69) ، **وكني** الإمام بأبي منصور الماتريدي، و نسبته إلى (ماتريت)* (السمعاني, 1962، 3/12) ، وهي محلة من (سمرقند)، ويقال عنه أيضاً: السمرقندي، نسبة إلى سمرقند، ينسب إليها أحياناً, وهذه البلاد من أكثر البلاد ثراءً وعلماً وقوة .

وقد وصف المقدسي هذا الإقليم قائلاً : "هو أجل الأقاليم ، وأكثرها أجلة وعلماء، ومعدن الخير، ومستقر العلم ، وركن الإسلام المحكم ، وحصله الأعظم ، ملكه أجل الملوك ، وجنده خير الجنود ، قوم أولو بأس شديد, واسم كبير, ومال مديد, وخيل، ورجل ، وفتح ونصر" (المقدسي، 1968، 260) (الحموي، 1995، 45/5) .

ثانياً: نسبه: يرجع نسب الإمام الماتريدي– رحمة الله – إلى أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري (البخاري، 1378هـ، 136/3) ، وهذه النسبة فيها تشريف لهذا الإمام ، ودليل على علو قدره.
أسرته ونسبته؛ إذ إنها تنتهي إلى أبي أيوب الأنصاري** وهو الذي نزل عليه رسول الله (ﷺ) حين هاجر إلى المدينة (المقريزي، 1999، 67/1)، ويرجح نسبته هذه, لأن أحد شيوخ الماتريدي وهو العياضي من نسل

ابن عبادة الأنصاري (البياضي، 1949، 23/1) , وجاء في كتاب الأنساب أنّ أمَّ القاضي الإمام أبا الحسن علي بن الحسن وهو من سلالة أبي أيوب الأنصاري كانت بنت الإمام أبي منصور الماتريدي* ، فالعرب كانوا يراعون الكفء في الزواج في البلاد النائية (السمعاني , 1962، 3/12).
ثالثاً: مولده : ولد الإمام الماتريدي في سمرقند* (الحموي، 1995، 247/3) ، ولكن لم تذكر كتب التراجم تاريخاً صحيحاً تستند إليه في تاريخ ولادته, إلا أننا نستطيع أن نتلمس مولده في العقد الرابع من القرن الثالث الهجري، وعلى وجه التحديد في عهد المتوكل (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ) (الماتريدي، 2005، 74/1), إذ أن هناك شيخين من شيوخه هما محمد بن مقاتل الرازي(ت: ٢٤٨هـ), ونصير بن يحيى البلخي (ت : ٢٦٨هـ) أضف إلى هذا أن من أقرانه من توفي سنة (٢٦٨ هـ) وهو محمد بن عبد الله بن المغيرة بن عمرو الأزدي مما يعني أن الماتريدي قد ولد قبل عام (٢٤٨ هـ) , ويرجح ولادته حوالي سنة(238هـ), الذي يسمح له بتلقي العلم عن

* نسبة إلى «**ماتريد** » بفتح الميم وسكون الألف وضم التاء الفوقانية المثناة، وكسر الراء المهملة وسكون الياء آخر الحروف، ودال مهملة، أو «**ماتريت**» بدل الدال المهملة تاء فوقها نقطتان، والأول أشهر وهي محلة من مدينة سمرقند .

** هو خالد بن زيد بن كليب أبو أيوب الأنصاري الخزرجي من بني مالك بن النجار، سكن دمشق وشهد مع علي ـ رضي الله عنه ـ الجمل وصفين والنهروان مات بأرض الروم زمن معاوية، (ت: ٥٢ هـ).

شيخه الذي توفي في تلك السنة، وبهذا يكون مولده متقدما على مولد أبي الحسن الأشعري ببضع وعشرين سنة على الأقل؛ إذ ولد الأشعري سنة (ت٢٦٠ هـ) (الماتريدي، 2005، 75/1) .

رابعاً: عقيدته ومذهبه :الإمام الماتريدي من أعلام أهل السنة المدافعين عن عقيدتهم بالأدلة السمعية والعقلية فهو مؤسس للعقيدة الماتريدية، وهو الذي روى كتب أبي حنيفة العقائدية من أمثال الفقه الأكبر، والرسالة، والعالم والمتعلم فحقق مسائلها بالدليل والبرهان فأرضى بذلك جانبي العقل والنقل (البياضي، 1949، 6).

"فالإمام الماتريدي إمام الحنفية في الاعتقادات " (السيوطي، 1985، 254) ، وكان قوي الحجة , مفحما في الخصومة , ودافع عن عقائد المسلمين, ورد شبهات الملحدين(الحربي، 1513هـ، 99), وألف الماتريدي في أصول العقيدة كتاب التوحيد، وذكر فيه المسائل المختلف فيها بين المسلمين ' مبينا قوله فيها مؤسسا بذلك مدرسة كلامية تعرف باسمه، تقوم على أساس الجمع بين السمع والعقل، مؤسسا بذلك منهجا عاديا حتى صار المتكلمون في بلاد ما وراء النهر من الحنفية يعرفون باسم هذا الإمام تعرف بالماتريدية (الماتريدي، 1970، 10) .

أما مذهبه فهو حنفي المذهب (البياضي، 1949، 12) وتشير المصادر إلى "أن الإمام الماتريدي لم يكن مجرد شارح ومفصل لطريقة أبي حنيفة بل كان مبتكرا له منهجه ومذهبه الخاص به وإذا كان الجانب الفقهي الحنفي يرجع إلى أبي حنيفة فإن الجانب الكلامي في المذهب الكلامي في المذهب الحنفي يرجع إلى الماتريدي" (المغربي، 2009، 22) .

*** **تنبيه:** يروى عن أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذي، قال أبو سعد الإدريسي: حدثني بالوجادة من كتابه إبراهيم بن محمد بن إسحاق الدهقان والقاضي الإمام أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن عفان بن علي بن الفضل ابن زكريا بن عثمان بن عفان بن خالد بن زيد بن كليب الماتريدي ، وخالد هو أبو أيوب الأنصاري، كانت أمه ابنة الشيخ الإمام أبي منصور الماتريدي.

خامساً: شيوخه: تتلمذ وتعلم الإمام الماتريدي ـ رحمه الله ـ على أيدي علماء جهابذة من علماء الحنفية منهم علماء في الأصول , والفقه، وعلماء التفسير، والحديث، واللغة، والكلام، واغترف منهم هذا العلم الزاخر، والمعين له في طلبه للعلم وفي صقل شخصيته، وانتظام مواهبه.

ومن هؤلاء العلماء الذين تتلمذ الإمام الماتريدي ـ رحمه الله ـ على أيديهم :

1. **أحمد الجوزجاني** : وهو الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق بن صالح, والجوزجاني نسبة إلى جوز جان ومن رجال القرن الثالث الهجري, وهو صاحب كتاب (الفرق والتمييز)، وكتاب (التوبة), وكان عالماً يجمع بين الأصول والفروع (اللكنوي، 1324 هـ ، 14) .

2. **أبو نصر العياضي:** أحمد بن العباس بن الحسين بن جبلة بن غالب بن جابر بن نوفل بن عياض ابن يحيى بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي الفقيه السمرقندي، أبو نصر العياضي توفي سنة : (٤٢٣هـ)، تفقه على الإمام أبي بكر أحمد بن اسحاق الجوزجاني (القرشي، 1332هـ، 70/1) .

3. **مقاتل الرازي:** وهو محمد بن مقاتل الرازي، قاضي الرَّيَّ ، وهو من أصحاب محمد بن الحسن الشيباني، تفقه على يد الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق الجوزجاني، وكان من أهل العلم والورع, توفي سنة(٢٤٢هـ) (البغدادي، 1951 ، 13/2) .

سادساً: تلامذته: تخرج على يديه مجموعة من العلماء منهم :

1. **أبو القاسم السمرقندي:** هو إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن زيد أبو القاسم السمرقندي، أخذ علم الكلام عن الإمام الماتريدي، لقب بالحكيم، ويضرب به المثل؛ لحكمته , توفي سنة (٣٣٥هـ) (الحربي، 1513هـ، 107) .

2. **علي الرستغفني:** وهو أبو الحسن علي بن سعيد الرستغفني، نسبة إلى قرية تسمى رستغفن، وهي من قرى سمرقند , ويعد من كبار علماء هذه البلدة، ومن أصحاب الماتريدي الكبار, وتوفي حوالي (345هـ) (القرشي، 1332هـ، 570/2) .

3. البزدوي: وهو أبو اليسر محمد بن عبد الكريم البزدوي, أخذ عن أبي منصور الماتريدي وهو جد فخر الإسلام علي البزدوي* (الحموي، 1995، 409/1) , الفقيه الحنفي, وذكر في تاريخ نسف، توفي سنة(٣٩٠هـ) (السقاف، 1433 هـ, 207/2) .

سابعاً: مؤلفاته : من أبرز تلك المصنفات:

- "تأويلات أهل السنة" :هو كتاب تفسير من الوثائق النادرة ، عالج فيه قضايا اعتقادية وأصولية وفقهية فضلاً عن شرح كتاب الله(الحربي، 1513هـ، 109)، وهو كتاب مطبوع في مطبعة دار الكتب العلمية سنة (٢٠٠٥)، في عشرة مجلدات، وبتحقيق الدكتور مجدي باسلوم، وهو موضوع دراستنا منها سورة طه.
- " التوحيد"، تحقيق:فتح الله خليف (القرشي، 1332هـ، 360/3) ، وهو كتاب مطبوع في مطابع بيروت سنة (1970م) وهو كتاب في علم الكلام، قرر فيه الماتريدي مسائل العقيدة وأصول علم الكلام) (البغدادي ، 1951, 36/2) .

* **البزدوني** : "نسبة إلى قلعة حصينة على بعد ستة فراسخ من نسف ".

- "شرح الفقه الأكبر: وهو مطبوع في حيدر آباد(١٣٦٥هـ)، عني بطبعه ومراجعته الأستاذ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وقد ذكر أن هذا الكتاب للإمام أبي حنيفة وشرحه الإمام الماتريدي" (الماتريدي، 2005، 90/1) .
- "رسالة فيما لا يجوز الوقوف عليه في القرآن" (الغالي، 69،1989).
- "كتاب بيان وهم المعتزلة: ذكر الإمام في هذا الكتاب آراء المعتزلة وبين ردوده على تلك الآراء". (البغدادي ، 1951, 37/2) .
- "كتاب الجدل : وهو كتاب أصولي "(الماتريدي، 2005، 88/1).
- "كتاب مأخذ الشريعة" : وهو كتاب أصولي، وقد قيل عن هذين الكتابين الأصوليين : وتصانيف أصحابنا قسمان: قسم: وقع في عالية الإحكام والإتقان لصدوره ممن جمع في الأصول والفروع (اللكنوي، 1324هـ ، 195).
- "كتاب أوائل الأدلة للكعبي" (الغالي، 1989، 70) .
- "كتاب المقالات": وهو أقدم مصدر في علم الكلام للماتريدية (الماتريدي، 2005، 88/1) .
- "كتاب رد الأصول الخمسة للباهلي وهو كتاب مفقود" (الغالي، 1989، 70) .
- " ردُّ وعيد الفساق "(البياضي، 1949، 7) .

ثامناً: نشأة الإمام الماتريدي وحالته السياسية

نشأ الماتريدي في العقد الرابع من القرن الثالث تقريباً، من العصر العباسي وبالتحديد كانت فترة حياته في خلافة المتوكل (٢٣٢هـ ٢٤٧هـ)، وإلى خلافة المتقي الله (٣٢٩ – ٣٣٣هـ)(الماتريدي، 2005، 76/1) , وقد عاش الماتريدي في محلة ماتُريد التابعة لسمرقند والتي تخضع لحكم الدولة العباسية في أول الأمر، فلما ضعفت الدولة العباسية بدأت الأمصار بالاستقلال عن الدولة العباسية، فكانت من المناطق المستقلة في بلاد ما وراء النهر وهي الدولة السامانية* (الماتريدي، 2005، 34/1)، والصفارية*(الماتريدي، 2005، 34/1) ، في بلاد فارس و خراسان و كرمان وسجستان (الماتريدي، 2005، 34/1) .

تاسعاً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

أ–مكانته العلمية: يحتل الإمام الماتريدي منزلة كبيرة في تاريخ الفكر الإسلامي إذ أنَّه مؤسس لإحدى المدارس الكلامية التي انتشر فكرها في العالم الإسلامي , وهي المدرسة الماتريدية التي صارت هي والمدرسة الأشعرية تتقاسمان العالم الإسلامي, :" و رئيس أهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلان: أحدهما حنفي، والآخر شافعي، أما الحنفي فهو أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي، إمام الهدى, وأما الآخر الشافعي فهو شيخ السنة، ورئيس الجماعة، إمام المتكلمين, أبو الحسن الأشعري البصري" (الماتريدي، 2005، 92/1) .

ب– ثناء العلماء عليه: فقد أثنى على الإمام أبي منصور الماتريدي كثير من العلماء منهم:

1. أبو معين النسفي قال : " ولو لم يكن في الحنفية إلا الإمام أبو منصور الماتريدي الذي غاص في بحور العلم فاستخرج دررها وأتى حجج الدين ، فزين بفصاحته وغزارة علومه وجودة قريحته غررها ، حتى أمر الشيخ أبو القاسم الحكيم السمرقندي أن يكتب على قبره حين توفي : هذا قبر من حاز العلوم بأنفاسه واستنفد الوسع في نشره وأقباسه ، فحمدت في الدين آثاره واجتنى من عمره ثماره فرحمه الله ..." (النسفي، 1993، 471/1 - 473) .[1]

2. وذكره اللكنوي فقال: "إمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين... وصنف التصانيف الجليلة ورد أكاذيب أقوال أصحاب العقائد الباطلة ..." (اللكنوي، 1324 هـ ، 195) .

3. وقال عنه السيوطي : "الإمام أبو منصور هو إمام الحنفية في الإعتقاديات، كما أن أبا حسن الأشعري إمام الشافعية في ذلك" (السيوطي، 1985، 254) .

عاشراً: وفاته: ليس كما هو الشأن في ولادة الإمام الماتريدي من كثرة الأقوال في ولادته، فقيل أنَّه توفي سنة (332هـ) (البياضي، 1949، 7) , ولكن الأرجح ما ذهبت إليه كتب التراجم في وفاته والذي أجمعت عليه أصحاب الطبقات أنَّه توفي في سنة (٣٣٣هـ)، وقبره بسمرقند محل إقامته (القرشي، 1332هـ، 360/3) .

المطلب السادس: التعريف بسورة طـه

أولاً: تسمية السورة : اسم السورة وعدد آياتها : سميت بسورة (طه) كما هو مثبت في المصحف العثماني وهي من السور المكية تركز على إثبات أصول الدين والتوحيد والنبوة والبعث والنشور (القرطبي، 1964، 163/11).

التسمية : أنها سميت بـ (طه) وهو اسم من أسماء النبي الكريم محمد (ﷺ) تطيبا لقلبه وتسلية لفؤاده عما يلقاه من صدود وعناد(الزحيلي، 1991، 174/16), وقيل سُميّت ب " موسى" أيضا لأنها تضمنت حديثا كثيرا عن سيدنا موسى وقومه (السيوطي،**2002** ، 108), أما عن عدد آياتها (135) وهو الأرجح , ولكن وردت فيه أيضا أقوال عدة مها :

- قيل مئة واثنتان وثلاثون آية(132) في العد البصري (الداني، 1994، 118) .
- وقيل" مئة وأربع وثلاثون آية" في العد المدني (البيضاوي، 1418هـ، 22/4) .

معنى التسمية (طه) ومناسبة ذلك جاء في معنى (طه) عدة أقوال منها :

- " طه" بمعنى" يا رجل"وهي كلمة معروفة في لغة عك , ومعناها عندهم " يا رجل"(القرطبي، 1964، 240/5).

- " طه " من الحروف المقطعة " ط ـ ها " كما هو الحال في السور التي تبدأ بالحروف في صورة خطاب إلى الرسول (ﷺ) (الطبري، (د. ت), 268/18) .
- "وقيل الطاء من الطهارة والهاء من الهداية، كأنه يقول سبحانه وتعالى لنبيه الكريم " يا طاهرا من الذنوب يا هادي الخلق إلى علام الغيوب" (القرطبي، 1964، 166/11) .

وقت وأسباب نزولها

أ ـ وقت نزولها : يذكر (ابن عاشور) أن " سورة طه " في الخامسة والأربعين في ترتيب النزول نزلت بعد سورة مريم ، وقبل سورة الواقعة ، ونزلت قبل إسلام عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – مثلما روى عن أنس بن مالك وابن إسحاق في سيرته عنه (ابن عاشور، 1984، 180/16) .

ب ـ أسباب نزولها : مناسبة نزول هذه السورة فيها أقوال عدة منها :

1ـ أن الرسول (ﷺ) إذا قام صلى على رجل واحدة ، وأنه أول ما نزل عليه الوحي ، كان يقوم على صدور قدميه إذا صلى فأنزل الله تعالى " سورة طه " بمعنى طا برجليك (الزمخشري، 1987، 49/3) .

2ـ ويذكر " النيسابوري " في أسباب النزول قوله : " قال مقاتل : قال أبو جهل والنضر بن الحارث للنبي (ﷺ) : إنَّك لتتشق بترك ديننا وذلك لما رأيناه من طول عبادته واجتهاده" ، فأنزل الله تعالى هذه الآية قال الله تعالى :﴿طه۞ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾[طه :2.1] (الواحدي، 1411هـ، 312).

3. ذكر الإمام القرطبي خلاف العلماء في المراد بهذين الحرفين أقوالا عديدة؛ فصل بعضها، وأجمل بعضاً ، ورجح من هذه الأقوال: (أن طه): طاها، أي: طإ الأرض, فتكون الهاء والألف ضمير الأرض؛ أي: طإ الأرض برجليك في صلواتك ,وخففت الهمزة فصارت ألفا ساكنة (القرطبي، 1964، 167/11) .

ثانياً: فضائل السورة ومقاصدها

أ- **فضـــائـل الســـورة** : أنهـا من الســـور المتقدم نزولهـا، ومن قـديم مـا حفظ الصـــحـابـة وتعلموه , كما في أثرِ عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ ـــ رضِيَ الله عنه ــ قال : «الكهفُ، ومريمُ، وطه، والأنبياءُ: هنَّ مِن العِتاق الأُوَل* (الأثير، 1979، 179/3) وهنَّ مِن تِلادي* (ابن حجر، 1390 هـــــ، 388/8) » (البخاري ، 1993، 1765/4) , قال البقاعي: "ومِن أعظَمِ فَضـائِلِها: أنَّ قِراءةَ أوَّلِها كانت سببًا لإسـلامِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ـــ رَضِيَ الله عنه ــ وهو الفاروقُ الذي كان إسلامُه فتحًا أيَّد اللهُ به هذا الدِّينَ، ففَرَّق به بينَ الحَقِّ

* **العِتاق:** جمع عتيق, وهو القديم, أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة , والمراد بقوله :(العِتاق الأول): الســـور التي أُنزلت أولاً بمكة , وأنها مِنْ أول ما تعلمه من القرآن , ومعنى **(تلادي)**أي "مما حُفِظ قديماً, **والتلاد** : قديم المِلكِ".

والباطِلِ، فعزَّ به المسلِمون, فرَغِب في الإسلامِ بسَبَبِ ذلك مَن وفَّقَه اللهُ له، وذلك هو عَينُ مَقصودِها" (البقاعي، 1987، 279/2) .

ب- **مقاصد السورة ومناسبتها لما قبلها وما بعدها:** من أهم مقاصد هذه السورة هو رعاية الله المختارين لِحَملِ الدعوةِ من الرسل وأتباعهم , وإعلام الداعي (ﷺ) بإقبال المدعوين، والترفق إلى أن يكونوا أكثر الأمم زيادة في شرفه (ﷺ) وعلى هذا المقصد الشريف دل اسمها المشهور بطريق الرمز والإشارة ليتبين أهل الفطنة والبصارة (البقاعي، (1389 هـ) ، صفحة 255/12)

ت- **المناسبة بين السورة وما قبلها:** مناسبة السورة لما قبلها: لمَّا بيَّنَ الله تعالى أنَّه الخالقُ المدَبِّرُ الآمِرُ الناهي؛ أخبَرَ عن عظمته وكبريائِه (السعدي، 2000، 501), "ولما كان مَن هو بهذه الأوصافِ مِن تمامِ العِلمِ والقُدرةِ رُبَّما ظُنَّ أنَّ له منازعًا؛ نفَى ذلك مُعْلِمًا أنَّ هذا الظَّنَّ باطِلٌ قطعًا لا شُبهةَ له" (البقاعي، (1389 هـ) ، 270/12).

مناسبة سورة طه وسورة مريم لها أوجه متعددة

الوجه الأول: نزلت "سورة طه " بعد "سورة مريم"، وذلك على حسب ترتيب المصحف الشريف، وتكمن المناسبة بين السورتين في أولهما افتتح بالحروف المقطعة، فجاء في"سورة مريم" قال الله تعالى :﴿كهيعص﴾**[مريم : 1]**, وكذلك الأمر نفسه في " سورة طه " قال الله تعالى : ﴿ طه۞ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾**[طه: 1ـ 2],** (السيوطي، 2002 ، 108) .

الوجه الثاني :"للمناسبة بين السورتين أنه ذكر في " سورة مريم" قصص عدد من الأنبياء والمرسلين كقصص زكريا ويحيى وعيسى وإبراهيم ـ عليهم السلام ـ، وهي بين البسط والإيجاز, وذكر موسى وأوجزت قصته ، وذكر في سورة " طه " شرح قصة " موسى ـــــ عليه السلام ـــــ " التي أجملها هناك ، فاستوعبتها غاية الاستيعاب وبسطها ابلغ بسط , ثم أشار إلى قصة ادم ـ عليه السلام ـ "الذي وقع مجرد اسم في سورة مريم" (السيوطي، 2002, 108) .

الوجه الثالث : أن " سورة مريم " اختتمت بقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا 97 وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴾ **[**مريم : 97 , 98] .

وابتدأت " سورة طه " قال الله تعالى : ﴿طه۞ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾[طه :2.1], فالختام والبدء تضمنا معنى واحداً وهو تذكير : النبي (ﷺ) "أنه ليس مسؤولاً عن هداية الناس وحملهم حملاً على الإيمان بالله عزَّوجل , وإنما دعوته في تبليغ رسالة ربه التي حملها القرآن الكريم" (الخطيب، 1970، 776/8) .

ث- **مناسبة سورة طه مع سورة الأنبياء:** ختمت "سورة مريم" بقوله تعالى:﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾, وبدئت "سورة طه" بقوله: ﴿طه۞ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ2 إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ 3﴾ فالختام، والبدء، على سواء في تذكير النبيّ صلوات الله وسلامه عليه، بأنه ليس مسئولا عن هداية الناس، وحملهم حملا على الإيمان بالله.. وإنما دعوته هي تبليغ رسالة ربّه, والرسالة- كما يحملها القرآن الكريم- واضحة بيّنة، لا تحتاج إلى جهد يبذل وراءها، ليكشف عن مضامينها, وتطمين المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالجزاء الحسن ,إنها لا تحتاج- لكي يجني الناس ثمراتها- إلا إلى آذان تسمع، وعقول تعقل، وقلوب تعي(الزحيلي، 1991، 5/17) .

و"ختمت "سورة طه" بالتنديد بالمشركين من أهل مكة، وبمشاقّتهم لرسول الله، وتأبّيهم على الهدى الذي يدعوهم إليه، ثم إنهم وقد بعث الله فيهم رسولا بلّغهم رسالة ربّه، فلا حجة لهم على الله، إذا أخذهم بعذابه، ولا سبيل لهم إلى أن يقولوا: ﴿ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾[طه:134], ثم تختم السورة بهذا النذير المطلّ عليهم، وقد تركوا بمنقطع الطريق، بعيدين عن أن يضعوا أقدامهم على طريق الهدى" (الخطيب، 1970, 846/9) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾[طه:135].

وفي مفتتح "سورة الأنبياء" تطلّ على المشركين نذر هذا اليوم، وهم على موعد معه، وإن كانوا في غفلة وذهول عنه, قال الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[الأنبياء:1], فكانت بدايتها تم فيها بكشف الغطاء يوم الحساب والانتقال من علم اليقين إلى عين اليقين (البقاعي, (1389 هـ) ، 379/12) , قال الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ 1 مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[الأنبياء:1-2], فيها تنبيه من الله سبحانه وتعالى لعباده أن ينتبهوا وأن يستعدوا للحساب بالعمل الصالح, فهذا أكثر أحوال الناس، فهم في غفلة معرضون عما خلقوا له؛ لانشغالهم بشهواتهم ودنياهم والحساب قريب، هذا لأنهم فهموا من قرب الساعة وإتيان أمره وقتا يقرب ومدة تدنو، فلما مضى ذلك وقع عندهم أن الخبر كذب فكذبوه؛ لأنهم إنما قدروه بآجالهم وما عرفوا هم من القرب والدنو (الماتريدي، 2005، 326/7) .

وفي هذا إشارة إلى قرب الأجل ودنو الأمر المنتظر، وفيه أيضا مناسبة قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[طه: 131] ، "فإن قرب الساعة يقتضي الإعراض عن زهرة الحياة الدنيا التي مآلها الزوال والفناء" (السيوطي،**2002** , 110) .

ثالثاً: أبرز الموضوعات التي تناولتها سورة طه

سورة طه مكية، وهي تبحث عن أهداف السور المكية، نفسها وتعرض أصول الدين والتوحيد، وقصص النبوة، والبعث والنشور وغيرها، ويمكن إجمال المحاور التي تناولتها السورة بما يلي **(أبو** زهرة، (د.ت)

4697/9)(عاشور، 1984، 181/16 ـ 183) (الزحيلي، 1991، 175/16 ـ 176) (الصابوني، 1997، 260/16) :

1.التنبيه والتحدي بالقرآن بذكر الحروف المقطعة في بداية السورة والسر في إعجازها.

2. نجاة موسى ـ عليه السلام ـ وقومه، من الغرق وبطش فرعون، وما أنعم الله به بني إسرائيل في خروجهم من أرض المصريين.

3.وصف السماوات بالعلى دليل على عظمة قدرة من اخترعها فيها تنويه، وإثبات رسالة محمد (ﷺ) بأنها تماثل رسالة أعظم رسول قبله شاع ذكره في الناس، فضرب المثل لنزول القرآن على محمد(ﷺ) بكلام الله مع موسى ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ.

4. قصة السامري وصنعه العجل الذي جسده جعل له صوت خوار فعبده بنو إسرائيل في غيبه موسى ـ عليه السلام ـ .

5.عرضت السورة قصة آدم ـ عليه السلام ـ بإيجاز مذكرة الناس بعداوة الشيطان للإنسان من خلال ما ورد عن مواجهة إبليس لآدم في الجنة.

6. وفيها تسلية النبي (ﷺ) على ما يقولونه وتثبيته على الدين, وتطميناً لقلبه الشريف.

7.عرضت السورة يوم الحشر الأكبر وإثبات البعث، وتهويل يوم القيامة وما فيها من الحوادث والأهوال.

8.تصوير مشهد الحشر المهيب ، وزوال الجبال، ووصف حال المجرمين يوم القيامة.

9.التذكير والأتعاظ بما حلَّ بالأمم السابقة من عقاب , والتنبيه إلى أن عذاب الكافرين والمشركين قد يؤجل إلى يوم القيامة.

10. توضيح الجزاء في الدنيا والآخرة لمن أعرض عن القرآن , حيث يعيش حياة ضنك وشقاء في الدنيا، ويكون أعمى عن الحجة المنجية من العذاب في الآخرة.

11. التأكيد على عربية القرآن ووعيده وحفظ الله لرسوله من النسيان.

12. إرشادات إلهية للنبي (ﷺ) وأمته في الصبر على الأذى , وتمجيد الله تعالى في الأوقات جميعها, وعدم الانشغال بزينة الحياة الدنيا عند الآخرين , مع الحرص على دعوة الأهل والأقارب الى إقامة الصلاة والالتزام بها.

المطلب السابع: الشفاعة

الشفاعة من السمعيات التي وردت ذكرها في سورة طه مرة واحدة في قوله تعالى:﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا﴾[طه: 109].

الشـفاعة لغة: قال ابن فارس:" الشـين والفاء والعين أصـل صـحيح يدل على مقارنة الشـيئين" (ابن فارس، 1979 , 201/3), ومن ذلك الشفع خلاف الوتر واستشفعه إلى فلان سأله أن يشفع له إليه, ومنه: الشفاعة

في القيامة (الفراهيدي، 1980، صـــفحة 261/1), قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّـــفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا﴾[طه: 109], وقيل: "هي الطلب والوسيلة" (السفاريني، 1994، صفحة 204/2).

الشفاعة في الاصطلاح: "هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وَقَعَت الجناية في حقه" (الجرجاني، 1983، صفحة 127), وقال الأصفهاني: "الانضمام إلى آخر ناصرا له وسائلا عنه، وأكثر ما يستعمل في انضـــمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى في انضـــمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى" (الأصفهاني، 1412، صفحة 457).

قال الإمام الماتريدي– رحمه الله–: " الشـفاعة إنما جعلت في الأصـل للتجاوز فيما دخل في العمل من التقصير" (الماتريدي، 2005، صفحة 338/7).

قال ابن أبي زمنين (ت 399هـ): "وأهل السنة يؤمنون بالشفاعة، وقال عز وجل: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحۡمُوداً﴾[الاســـراء:79], عن أنس قال: قال رســـول الله (ﷺ) :« شـــفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»" (زمنين، 1415، صفحة 172) (الترمذي، 1996، الصفحات 231/4 , 2435), والشفاعة حق، فقد أجمع العلماء من أهل السنة والجماعة على الإيمان بشفاعة النبي (ﷺ) لأهل الكبائر من أمته , وأنهم متفقون أيضاً على أنه لا يخلد في النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان , وعلى أنه يخرج من النار قوماً من أمته بعدما صاروا حمماً ، فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل (الأشعري، 2002، صفحة 288) .

قال الإمام الماتريدي ــ رحمه الله ــ : الشفاعة عندنا : "تكون لأهل الذنوب؛ لأن من لا ذنب له لا حاجة له إلى الشـــفاعة, وقوله: ﴿ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَـــبِيلَكَ...﴾[غافر:7] يكون لهم ذنوب في أحوال التوبة، فإنما يغفر لهم الذنوب التي كانت لهم، فقد ظهر الاستغفار لأهل الذنوب؛ فعلى ذلك الشفاعة" (الماتريدي، 2005، صفحة 236/2).

أدلة الشفاعة من القرآن الكريم والسنة النبوية:

أولاً: القران الكريم: وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة عن الشفاعة, منها:

1ـ قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا﴾[طه: 109], وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: 23], واستدل الإمام الماتريدي ــ رحمه الله ـــ في هذه الآية بأنه:"لا يملك أَحدٌ الشفاعةَ إلا لِمن أذن الله بالشفاعة له، فهو لم يأذن بالشفاعة لأحد من الكفرة" (الماتريدي، 2005، صفحة 443/8).

3ـــ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[البقرة :254], قال الإمام الماتريدي ـ رحمه الله ـ : "أي لا ينفع خليلٌ خليله كما ينفع في الدنيا وكذلك لا شـفيعٌ تنفعُ شـفاعته كما تنفع في الدنيا, ويحتمل: (ولا خلة ولا شـفاعة)، أي: لا ينفع أحد أحدا، ولا يخال أحدٌ أحدا، ولا يشفع أحدٌ أحدا" (الماتريدي، 2005، صفحة 233/2).

ثانياً: السنة النبوية: حيث دلت على أحاديث كثيرة في إثبات الشفاعة في يوم القيامة ,منها:

1.عن أنس – رضي الله عنه– أنه قال: قال رسول الله(ﷺ): «أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء نبيا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد» (مسلم، 1955، صفحة 188/1).

2.عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله (ﷺ) قال: « من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة» (البخاري، 1311هـ، الصفحات 126,614/1).

شروط الشفاعة:

ولا يتقدم الشفيع يوم القيامة للشفاعة إلا أن يستجمع أربعة شروط:

أحدها: أن يكون من المرتضين عند الله بإيمانه الصحيح وعمله الصالح, قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ﴾[الأنبياء: 28] (الماتريدي، 2005، صفحة 338/7) .

ثانيها: أن يكون المشفوع فيه من المؤمنين الموحدين الصادقين, وقال:﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا﴾ [طه: 109] (الماتريدي، 2005، صفحة 311/7) .

ثالثها: أن يأذن الله له , قال الله تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ ﴾[البقرة: 255] (الماتريدي، 2005، صفحة 236/2).

رابعها: أنْ يُحدّ له مَنْ يشفع فيهم, ففي حديث الشفاعة الطويل عند البخاري وغيره عن أنس ـ رضي الله عنهـ قال : قال (ﷺ) :« ... ثم أشفع، فيحد لي حدا، ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة؛ ثم أعود، فأقع ساجدا مثله في الثالثة أو الرابعة، حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن » (البخاري، 1311هـ، الصفحات 116/8, 6565).

أنواع الشفاعة:

النوع الأول: "الشفاعة العظمى الخاصة بنبينا(ﷺ) من بين سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين" (كثير، 1988، صفحة 202/2), قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[الإسراء– 79] .

النوع الثاني والثالث من الشفاعة، "شفاعته(ﷺ) في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم ليدخلوا الجنة، وفي أقوام آخرين قد أُمِرَ بهم إلى النار، أن لا يدخلوا" (كثير، 1988، صفحة 204/2).

النوع الرابع: شفاعته (ﷺ) في رفع درجات من يدخل الجنة فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم, كما في حديث أم سلمة: أن رسول الله (ﷺ) دعا لأبي سلمة بعدما توفي، فقال: « اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع

درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله، يا رب العالمين، وأفســـح له في قبره، ونور له فيه» (مسلم، 1955، الصفحات 634/2, 920).

النوع الخامس: "الشــفاعة في أقوام ليدخلوا الجنة بغير حســاب وهم الســبعون ألفا, ومن أدلة هذا النوع قول النبي (ﷺ) لعكاشة بن محصن لما طلب منه أن يدعو الله أن يجعله من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب: «اللهم اجعله منهم» (البخاري، 1311هـــ، الصفحات 112/8, 6541)" (إبراهيم، 2014، صفحة 505/2) .

النوع الســادس: "الشــفاعة في تخفيف العذاب عمن يســتحقه, كشــفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف عنه عذابه , واجتهد النبي(ﷺ) في هدايته وحرص على إسلامه، فأنزل الله عز وجل في ذلك قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ...﴾[القصص:56]" (البدر، 2003، صفحة 272) .

النوع السابع: شفاعته (ﷺ) أن يؤذن للمؤمنين جميعهم في دخول الجنة.

النوع الثامن: "شــفاعته (ﷺ) في أهل الكبائر من أمته ممن دخل النار فيخرجون منها, فالشــفاعة فيمن دخل النار من أهل التوحيد أن يخرجوا منها، فيخرجون قد (امتحشــوا) ، وصــاروا فحما، فيطرحون في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل, كما جاء عن النبي (ﷺ) في حديث أبي سعيد – رضــي الله عنه– قال: قال رســـول الله (ﷺ): «أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحما، أذن بالشفاعة»" (غازي، 2022، صفحة 199/6) (مسلم، 1955، الصفحات 172/1 , 185), والماتريدية تثبت الشفاعة لما ورد من النصوص الشرعية الدالة على ثبوتها, قال البزدوي:" وكذا الشفاعة لأهل الكبائر حق عند أهل السنة والجماعة , فيشفع الرسل والأنبياء والعلماء لأهل الكبائر" (البزدوي، 2003، صفحة 166).

قائمة المصادر والمراجع

- ـ القران الكريم.
- ـ إبراهيم: معجم التوحيد : أبو عبد الرحمن إبراهيم بن سعد أبا حسين : دار القبس للنشر والتوزيع, الكويت: ط1 ، 2014 م.
- ــ ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير , 1979م :النهاية في غريب الحديث والأثر: بدون طبعة: المكتبة العلمية – بيروت, لبنان.
- ــ ابن حجر. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني,(1390هـ), فتح الباري. ط1: المكتبة السلفية – مصر.
- ـ ابن حجر. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (1986). تقريب التهذيب: ط1:: دار الرشيد – سوريا.

- ـ ابن خلكان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ), (1971). وفيات الاعيان.ط 1: دار صادر – بيروت, لبنان.
- ـ ابن عاشور. محمد الطاهر ابن عاشور .(1984). التحرير والتنوير. (د. ط): الدار التونسية للنشر, تونس .
- ـ ابن عطية. عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ,(1422هـ)، المحرر الوجيز : دار الكتب العلمية – بيروت: ط 1 ، 1422 هـ.
- ـ ابن عماد. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (1986). شذرات الذهب. ط1: دار ابن كثير، دمشق.
- ـ ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، 1399هـ : معجم مقاييس اللغة: (د. ط): دار الفكر, دمشق.
- ـ ابن قتيبة. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ,(د. ت). تأويل مشكل القران. (د . ط) : دار الكتب العلمية، بيروت .
- ـ ابن كثير: أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (ت 774 هـ): النهاية في الفتن والملاحم: محمد أحمد عبد العزيز دار الجيل، بيروت , لبنان:(د : ط): 1408 هـ – 1988 م.
- ـ ابن كثير. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (1998). تفسير القران العظيم.: ط1 : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- ـ ابن ماجه. محمد بن يزيد بن ماجة القزويني ,(2009). سنن ابن ماجه. ط 1 : دار الرسالة العالمية, لبنان.
- ـ ابن منظور. محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (1414 هـ). لسان العرب. ط3 :: دار صادر – بيروت لبنان.
- ـ أبو جيب : الدكتور سعدي أبو جيب: 1988 م: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا : ط2 : دار الفكر. دمشق – سورية. ـ ابو زهرة. الإمام محمد بن أحمد بن مصطفى : 1957: تاريخ المذاهب الإسلامية : ط1: دار الفكر العربي , القاهرة . ـ أبو زهرة. محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد,(1969م) . زهرة التفاسير. ط1 : دار الفكر العربي, القاهرة. ـ ابو عبيدة. معمر بن المثنى التيمى البصري ,(1381هـ). مجاز القران. (د . ط): مكتبة الخانجى – القاهرة. ـ الأد نه وي: أحمد بن محمد الأدنه وي : 1997م : طبقات المفسرين, ط1 : مكتبة العلوم والحكم – السعودية. ـ الأزهري. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي, (2001). تهذيب اللغة . ط1 : دار إحياء التراث العربي, بيروت . ـ الامام احمد. أحمد بن محمد بن حنبل (2001). مسند أحمد. ط1: مؤسسة الرسالة: لبنان.

- ــ الأشعري: أبا الحسن علي بن أبي البشر اسحاق : رسالة إلى أهل الثغر: تح : عبدالله شاكر محمد, مكتبة العلوم والحكم: السعودية , ط2: 2002م.
- ــ البخاري. محمد بن إسماعيل البخاري ,(1378ه). تاريخ الكبير :(د . ط): دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند.
- ـ البخاري. محمد بن إسماعيل , (1993). صحيح البخاري تح البغا. ط5 : دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق. ــ البركتي. محمد عميم الإحسان المجددي البركتي (1424ه). التعريفات الفقهية. ط1: : دار الكتب العلمية , باكستان.
- ـ البزدوي: أصول الدين : الإمام أبي اليسر محمد البزدوني : تح , هانز بيتر لنس , المكتبة الأزهرية للتراث , القاهرة , 1424هـ .
- ــ البدر: تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر: غراس للنشر والتوزيع, الكويت: ط1 ، 1424ه/2003م .
- ــ البغدادي. إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني ,(1951 – 1955). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. (د . ط) : وكالة المعارف ، إسطنبول .
- ـ البغدادي. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي,(2002). تاريخ بغداد. ط1: دار الغرب الإسلامي, بيروت: .
- ــ البقاعي. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي, (1987). مصاعد النظر. ط1:: مكتبة المعارف– الرياض.
- ـ البقاعي. برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (1389 ه). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. ط1: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند .
- ــ البياضي. كمال الدين أحمد البياضي الحنفي (1338ه). إشارات المرام.: ط1: مطبعة مصطفى الثاني , أسطنبول, تركيا.
- ــالبيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (1418ه). انوار التنزيل وأسرار التأويل. ط1 : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- ــ الترمذي. محمد بن عيسى الترمذي ,(1996). الجامع الكبير . ط1 : دار الغرب الإسلامي – بيروت.
- ــالجرجاني. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ,(1983). التعريفات. ط1: دار الكتب العلمية, لبنان.
- ـ الجوهري. إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ,(1407 ه). الصحاح تاج اللغة. ط 4: دار العلم للملايين, بيروت.

- ـ الحربي. أحمد بن عوض الله بن داخل اللهيبي ,(1413هـ). الماتريدية دراسة وتقويم .(د . ط): دار العاصمة, الرياض .
- ـ الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي, (1995). معجم البلدان: ط2: دار صادر، بيروت.
- ـ الحياني. الدكتور أسامة عبدالوهاب الحياني, (جمادى الاخرة, 1440هـ). القراءات القرانية في تفسير تأويلات أهل السنة. مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرانية، حسب الترقيم 43.
- ـ الخطيب. عبد الكريم يونس الخطيب ,(1970). التفسير القرآني للقرآن , (د . ط) : دار الفكر العربي – القاهرة .
- ـ الخيمي. الدكتورة فاطمة يوسف الخيمي (2004). تأويلات أهل السنة. ط1: مؤسسة الرسالة ناشرون, لبنان.
- ـ الداني. عثمان بن سعيد بن عمر الداني (1994). البيان في عدّ آي القرآن.: ط1 : مركز المخطوطات والتراث – الكويت.
- ـ الذهبي. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ,(2003). العرش. ط2: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- ـ الذهبي. شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (1985 م). سير اعلام النبلاء. ط 3: مؤسسة الرسالة, بيروت.
- ـ الزبيدي. محمد بن محمد الحسيني الزبيدي ,(2016م).إتحاف السادة المتقين. ط3 :الكتب العلمية. بيروت, لبنان.
- ـ الزحيلي.وهبة الزحيلي ,(1991). التفسير المنير .ط1 : دار الفكر، دار الفكر المعاصر,(دمشق), (بيروت).
- ـ الزركشي. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (1957). البرهان في علوم القرآن. ط1: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائ, القاهرة.
- ـ الزركشي. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ,(1994). البحر المحيط في اصول الفقه. ط1: دار الكتبي, القاهرة.
- ـ الزمخشري. محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري, (1998). أساس البلاغة.: ط1 : دار الكتب العلمية، بيروت , لبنان .
- ـ الزمخشري. محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (1987). الكشاف. ط3, : دار الريان للتراث– بالقاهرة.

- ـ السبكي. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ,(1413هـ). طبقات الشافعية الكبرى. ط2: هجر للطباعة, الرياض.
- ـ السعدي. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ,(2000). تيسير الكريم الرحمن . ط1: مؤسسة الرسالة, بيروت.
- ـ السفاريني. شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني, (1982). لوامع الانوار البهية. ط2 : مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق.
- ـ السمعاني. عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ,(1962). الانساب. ط1: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند .
- ـ السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي, (1974). الاتقان فير علوم القران.(د . ط) : الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة .
- ـ السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (1985). الحبائك في أخبار الملائك. ط 1 : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
- ـ السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر.[1422 هـ] تَناسُق الدرر في تَناسُب السوَر.:(د .ط): دار الفضيلة للنشر, القاهرة، .
- ـ الصابوني. محمد علي الصابوني ,(1997). صفوة التفاسير. ط1 : دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة.
- ـ الصوفي. عبد القادر بن محمد عطا صوفي: (1423هـ). المفيد في مهمات التوحيد. ط1: دار الاعلام,الأردن.
- ـ الطبري. محمد بن جرير الطبري (د . ت). جامع البيان , (د . ط): دار التربية والتراث – مكة المكرمة.
- ـ الغالي. بلقاسم الغالي ,(1989). الماتريدي واراءه العقدية.(د.ط): دار التركي للنشر, تونس.
- ـ الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ): كتاب العين : تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال, القاهرة : (د : ط), (د : ت).
- ـ القرشي.محيي الدين عبد القادر بن محمد بن أبى الوفاء القرشي,(1993). الجواهر المضية. ط2: دار هجر للطباعة القاهرة
- ـ القرطبي. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ,(1964). الجامع لأحكام القران. ط2: دار الكتب المصرية – القاهرة.
- ـ اللكنوي. أبو الحسنات محمد عبد الحي ,(1324 هـ). الفوائ البهية. ط 1: مطبعة السعادة , مصر.

- ـ الماتريدي. محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (2005). تأويلات أهل السنة. ط1 : دار الكتب العلمية ـ بيروت, لبنان .
- ـ المرادي. محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني ,(1988). سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. ط3 : دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم , بيروت .
- ـ المغربي. الدكتور علي عبد الفتاح المغربي ,(2009). الماتريدي وارائه الكلامية.: ط2 :مكتبة الوهبة , القاهرة :
- ـ المقدسي. أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي,(1411). أحسن التقاسيم . ط3: هولندا : ليدن , ومكتبة مدبولي, القاهرة.
- ـ المقريزي. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي ((1999). إمتاع الأسماع . : ط1: دار الكتب العلمية، بيروت.
- ـ النسفي. أبي معين ميمون بن محمد النسفي ,(1993). تبصرة الادلة. (د . ط): سميح اوفيست, انقرة.
- ـ الواحدي. علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ,(1411هـ). أسباب نزول القرآن .ط1 : دار الكتب العلمية – بيروت.
- ـ خليفة .مصطفى بن عبد الله ,(1941)كشف الظنون عن أسامي الكتب(د . ط), وكالة المعارف بإسطنبول.
- ـ بكر ابو زيد. بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن بكر بن عثمان (1996). معجم المناهي اللفظية.: ط3: دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض.
- ـ غازي: غازي بن سالم أفلح: ري الظمآن بمجالس شعب الإيمان : تح: عزيز بن فرحان العنزي، رشاد بن حمود الحزمي، عبد العزيز بن يحيى البرعي، محمد بن عبد الله باموسى: مكتبة دروس الدار، الشارقة – الإمارات: ط1 ، 2022 م .
- ـ مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف. (1433 هـ تم تحميله في شهر ربيع الاول)، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام ، (د. ت) : موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net, الرياض.
- ـ مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (1955)، صحيح مسلم. : ط2: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- ـ نخبة من اللغويين. نخبة من اللغويين , (1972). المعجم الوسيط , ط2: مجمع اللغة العربية بالقاهرة. مصر.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- AL quran.alkarim.
- Ibrahim : muejam altawhid : 'Abu Aabd Alrahman 'Ibrahim bin Saed 'Aba Husayn : dar alqibs lilnashr waltawziei, alkuaytu: ta1 , 2014 mi
- Ibn al-Athir: Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-Jazari Ibn al-Athir, 1979: The End of the Strange Hadith and Trace: No edition: Scientific Library - Beirut, Lebanon
- Ibn Hajar. Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani. (1390 AH). Fath al-Bari. 1st ed.: Al-Salafiyah Library - Egypt
- Ibn Hajar. Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (1986). Taqrib al-Tahdhib: 1st ed.:: Dar al-Rashid - Syria.
- Ibn Khallikan. Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH), (1971). Deaths of Notables. 1st ed.: Dar Sadir - Beirut, Lebanon
- Ibn Ashur. Muhammad al-Tahir Ibn Ashur. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir. (No. ed.): Tunisian House for Publishing, Tunis.
- Ibn Atiyah. Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam bin Atiyah al-Andalusi al-Muharb,(1422 AH),Al-Muharrir al-Wajeez. 1st ed.: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah ,Beirut.
- Ibn Imad. Abdul Hay bin Ahmad bin Muhammad bin al-Imad al-Akri al-Hanbali, (1986). Nuggets of Gold. 1st ed.: Dar Ibn Kathir, Damascus.
- Ibn Faris: Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, 1399 AH: Dictionary of Language Standards: (No. ed.): Dar al-Fikr, Damascus.
- Ibn Qutaybah. Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Daynuri, (n.d.). Interpretation of the Problematic of the Quran. (n.d.): Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
- Ibn Kathir. Imad Al-Din Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Dimashqi (1998). Interpretation of the Great Quran.: 1st ed.: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
- Aibn kathirin: 'Abu Alfida' Abn kathir aldimashqii (t 774 hu): alnihayiyu fi alfitan Almalhama: muhamad 'ahmad eabd aleaziz dar aljili, birut, lubnan:(d : ta): 1988 m.
- Ibn Majah. Muhammad bin Yazid bin Majah Al-Qazwini, (2009). Sunan Ibn Majah. 1st ed.: Dar Al-Risalah Al-Alamiyyah, Lebanon.

- Ibn Manzur. Muhammad bin Makram bin Ali Jamal Al-Din bin Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifi Al-Ifriqi (1414 AH). Lisan Al-Arab. 3rd ed.: Dar Sadir - Beirut, Lebanon.
- Abu Jeeb: Dr. Saadi Abu Jeeb: 1988 AD: The Jurisprudential Dictionary, Language and Terminology: 2nd ed.: Dar Al-Fikr. Damascus - Syria.
- Abu Zahra. Imam Muhammad bin Ahmed bin Mustafa: 1957: History of Islamic Sects: 1st ed.: Dar Al Fikr Al Arabi, Cairo.
- Abu Zahra. Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, (1969 AD). Flower of Interpretations. 1st ed.: Dar Al Fikr Al Arabi, Cairo.
- _Abu Ubaidah. Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri, (1381 AH). The Metaphor of the Qur'an. (No. Print): Al-Khanji Library - Cairo.
- _Al-Adnawi: Ahmad bin Muhammad Al-Adnawi: 1997: Classes of Interpreters, 1st ed.:
  Library of Science and Wisdom - Saudi Arabia.
- Al'asheari: 'Aba Alhasan Aali bin 'abi albashar aliashaq : risalat 'iilaa 'ahl althaghra: tuhfat : eabdallah shakir muhamad, maktabat aleulum walhikmu: alsaeudiat , ta2: 2002m.
- Al-Azhari. Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Herawi, (2001). Refinement of the Language. 1st ed.: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
- Imam Ahmad. Ahmad bin Muhammad bin Hanbal (2001). Musnad Ahmad. 1st ed.: Al-Risala Foundation: Lebanon.
- Albadr: tadhkirat almutasi sharh eaqidat alhafiz eabd alghanii almaqdisi: Eabd Alrazaaq bin eabd almuhsin albadri: ghras lilnashr waltawzie, alkuaytu: ta1 , 1424h/2003m .
- Al-Bukhari. Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, (1378 AH). History of the Great: (No. Print): Ottoman Encyclopedia, Hyderabad - India.
- _ Al-Bukhari. Muhammad bin Ismail, (1993). Sahih Al-Bukhari, edited by Al-Baghdadi. 5th ed.: Dar Ibn Kathir, Dar Al-Yamamah - Damascus.
- Al-Barakti. Muhammad Ameem Al-Ihsan Al-Mujaddidi Al-Barakti (1424 AH). Jurisprudential Definitions. 1st ed.: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Pakistan.
- Al-Baghdadi. Ismail Pasha bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani, (1951 - 1955). Hadiyyat Al-Arifin, Names of Authors and Works of Compilers. (No. ed.): Maarif Agency, Istanbul.
- Al-Baghdadi. Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi, (2002). History of Baghdad. 1st ed.: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut: .

- Al-Baqaei. Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali Al-Baqaei, (1987). Masa'id Al-Nazar. 1st ed.:: Maktabat Al-Ma'arif - Riyadh.
- Al-Baqaei. Burhan Al-Din Abu Al-Hasan Ibrahim bin Omar Al-Baqaei (1389 AH). Nazm Al-Durar fi Tansab Al-Ayat wa Al-Sura. 1st ed.: The Ottoman Encyclopedia, Hyderabad - India.
- Al-Bayadi. Kamal Al-Din Ahmed Al-Bayadi Al-Hanafi (1338 AH). Isharat Al-Maram.: 1st ed.: Mustafa II Press, Istanbul, Turkey.
- Al-Baydawi. Nasir Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (1418 AH). Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil. 1st ed.: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.
- _Al-Tirmidhi. Muhammad bin Issa Al-Tirmidhi, (1996). The Great Mosque. 1st ed.: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut.
- Al-Jurjani. Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani, (1983). Definitions. 1st ed.: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Lebanon.
- Al-Jawhari. Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi, (1407 AH). Al-Sahah Taj Al-Lughah. 4th ed.: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
- Al-Harbi. Ahmad bin Awad Allah bin Dakhil Al-Lahibi, (1413 AH). Al-Maturidiyyah: Study and Evaluation. (D. Ed.): Dar Al-Asemah, Riyadh.
- Al-Hamawi. Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Rumi Al-Hamawi, (1995). Dictionary of Countries: 2nd ed.: Dar Sadir, Beirut.
- Al-Hayani. Dr. Osama Abdul-Wahhab Al-Hayani, (Jumada Al-Akhira, 1440 AH). Quranic Readings in the Interpretation of the Interpretations of the People of the Sunnah. Journal of Imam Al-Shatibi Institute for Quranic Studies, page numbered 43.
- Al-Khatib. Abdul Karim Younis Al-Khatib, (1970). Quranic Interpretation of the Quran, (n.d.): Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo.
- Al-Khaymi. Dr. Fatima Youssef Al-Khaymi (2004). Interpretations of the Sunnis. 1st ed.: Al-Risala Foundation Publishers, Lebanon.
- Al-Dani. Othman bin Saeed bin Omar Al-Dani (1994). Al-Bayan fi Ad-Dun Al-Quran Ayat: 1st ed.: Center for Manuscripts and Heritage - Kuwait.
- Al-Dhahabi. Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi, (2003). Al-Arsh. 2nd ed.: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia.

- Al-Dhahabi. Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (1985 AD). Biographies of the Noble Figures. 3rd ed.: Al-Risala Foundation, Beirut.
- Al-Zubaidi. Muhammad bin Muhammad al-Husayni al-Zubaidi, (2016). Ithaaf al-Sadat al-Muttaqin. 3rd ed.: Scientific Books. Beirut, Lebanon.
- Al-Zuhayli. Wahba al-Zuhayli, (1991). Al-Tafsir al-Munir. 1st ed.: Dar al-Fikr, Dar al-Fikr al-Mu'asir, (Damascus), (Beirut).
- Al-Zarkashi. Badr al-Din Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi (1957). Al-Burhan fi Ulum al-Quran. 1st ed.: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya Issa al-Babi al-Halabi and Partners, Cairo.
- _Al-Zarkashi. Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi, (1994). Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh. 1st ed.: Dar al-Kutubi, Cairo.
- Al-Zamakhshari. Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari, (1998). Basis of Rhetoric. 1st ed.: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
- Al-Zamakhshari. Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari (1987). Al-Kashaf. 3rd ed.: Dar al-Rayyan for Heritage - Cairo.
- Al-Subki. Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din al-Subki, (1413 AH). The Great Classes of Shafi'is. 2nd ed.: Hijr Printing, Riyadh.
- Al-Saadi. Abd al-Rahman ibn Nasser ibn Abdullah al-Saadi, (2000). Taysir al-Karim al-Rahman. 1st ed.: Al-Risalah Foundation, Beirut.
- Al-Safarini. Shams al-Din, Abu al-Aun Muhammad ibn Ahmad ibn Salim al-Safarini, (1982). The Shining Lights of the Radiant Lights. 2nd ed.: Al-Khafiqayn Foundation and its Library - Damascus.
- Al-Sam'ani. Abdul Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi al-Sam'ani, (1962). Genealogies. 1st ed.: Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad Deccan - India.
- Al-Suyuti. Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, (1974). Al-Itqan fi Ulum al-Quran. (n.d.): The Egyptian General Book Authority: Cairo.
- Al-Suyuti. Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (1985). Al-Habayek fi Akhbar al-Mala'ik. 1st ed.: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
- Al-Suyuti. Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. [1422 AH] Tanasuq al-Durar fi Tanasub al-Sawwar. (n.d.): Dar al-Fadhila for Publishing, Cairo, .
- Al-Sabuni. Muhammad Ali al-Sabuni, (1997). Safwat al-Tafaseer. 1st ed.: Dar al-Sabuni for Printing, Publishing and Distribution - Cairo.
- Al-Sufi. Abd al-Qadir ibn Muhammad Ata Sufi: (1423 AH). Al-Mufid fi Muhimmat al-Tawhid. 1st ed.: Dar al-I'lam, Jordan.

- Al-Tabari. Muhammad bin Jarir al-Tabari (n.d.). Jami' al-Bayan, (n.d.): Dar al-Tarbiyah wa al-Turath - Makkah al-Mukarramah.
- Al-Ghaly. Belkacem al-Ghaly, (1989). Al-Maturidi and his doctrinal views. (n.d.): Dar al-Turki for Publishing, Tunis.
- Al-Qurashi. Muhyi al-Din Abdul-Qadir bin Muhammad bin Abi al-Wafa al-Qurashi, (1993). Al-Jawahir al-Mudhiyyah. 2nd ed.: Dar al-Hijr for Printing, Cairo.
- Al-Qurtubi. Muhammad bin Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, (1964). Al-Jami' li Ahkam al-Quran. 2nd ed.: Dar al-Kutub al-Masryah - Cairo.
- Al-Lucknawi. Abu al-Hasanat Muhammad Abdul-Hayy, (1324 AH). Al-Fawa'i al-Bahiyyah. 1st ed.: Al-Sa'ada Press, Egypt.
- Al-Maturidi. Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud al-Maturidi (2005). Interpretations of the Sunnis. 1st ed.: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon.
- Al-Muradi. Muhammad Khalil bin Ali bin Muhammad bin Muhammad Murad Al-Hussaini, (1988). The Path of Pearls in the Notables of the Twelfth Century. 3rd ed.: Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah, Dar Ibn Hazm, Beirut.
- Al-Maghribi. Dr. Ali Abdel Fattah Al-Maghribi, (2009). Al-Maturidi and his theological views. 2nd ed.: Al-Wahba Library, Cairo:
- Al-Maqdisi. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Maqdisi, (1411). The best divisions. 3rd ed.: Netherlands: Leiden, and Madbouly Library, Cairo.
- Al-Maqrizi. Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir, Abu Al-Abbas Al-Husayni Al-Ubaidi,Taqi Al-Din Al-Maqrizi (1999). Imtaa Al-Asmaa. : 1st ed.: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah,Beirut.
- Al-Nasafi. Abi Mu'in Maymun bin Muhammad Al-Nasafi, (1993). Tabsirat Al-Adilla. (Dr. Ed.): Samih Ovest, Ankara.
- Al-Wahidi. Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, (1411 AH). Reasons for the Revelation of the Qur'an. 1st ed.: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut.
- Ghazi : Ghazi bin Salim 'Aflah: ri alzuman bimajalis shaeb al'iiman : Taha: Eaziz bin farhan aleanzi, Rashad bin hamuwd lhazmi, Eabd aleaziz bin yahyaa albaraei, muhamad bin eabd allah bamusaa: maktabat durus aldaar, alshaariqat - al'iimarat: ta1 , 2022 m
- Khalifa. Mustafa bin Abdullah, (1941) Kashf Al-Zunun 'an Asmi Al-Kutub (Dr. Ed.), Al-Maarif Agency in Istanbul.

- Bakr Abu Zaid. Bakr bin Abdullah Abu Zaid bin Muhammad bin Bakr bin Othman (1996). Dictionary of Verbal Prohibitions. : 3rd ed.: Dar Al-Asemah for Publishing and Distribution - Riyadh.
- A group of researchers under the supervision of Sheikh Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf. (1433 AH uploaded in the month of Rabi al-Awwal). Encyclopedia of Sects Affiliated to Islam. (n.d.): Durar al-Sunniyyah website dorar.net, Riyadh.
- – Muslim. Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (1955). Sahih Muslim. : 2nd ed.: Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, Cairo.
- A group of linguists. A group of linguists (1972). Al-Mujam al-Wasit, 2nd ed.: The
  Arabic Language Academy in Cairo. Egypt.